ن
والقلم وما يسطرون

فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد(٥٠) السنة التاسعة عشرة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development

الرقم: ب ت ٤ / ٣٢٢٢
التاريخ: ٢٠١٤-٤-٠٩
No:
Date:

٢٠١٤ عام اقتصاد المعرفة

ديوان الوقف الشيعي

م / مجلة والقلم

تحية طيبة..

اشارة الى كتابكم المرقم ١٠٧٤/٤/٣ في ٢٠١٣/٦/٣٠ وآلية اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية وبعد استكمال متطلبات ترويج معاملة مجلة (والقلم) الصادرة عن ديوانكم ، حصلت الموافقة على اعتمادها لاغراض الترقية العلمية.

..... مع التقدير

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

أ.د محمود حسين المرسومي
معاون المدير العام للشؤون العلمية
٢٠١٤/٤/٨

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر

فصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد(٥٠) السنة التاسعة عشرة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م

مجلة والقلم فصلية المُحَكَّمة

تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية

تصدر من المركز الوطني لعلوم القرءان
ديوان الوقف الشيعي

العدد(٥٠)
السنة التاسعة عشرة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م

فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد(٥٠) السنة التاسعة عشرة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م

مجلة والقلم فصلية المُحَكَّمة

تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية

تصدر من المركز الوطني لعلوم القرءان
ديوان الوقف الشيعي

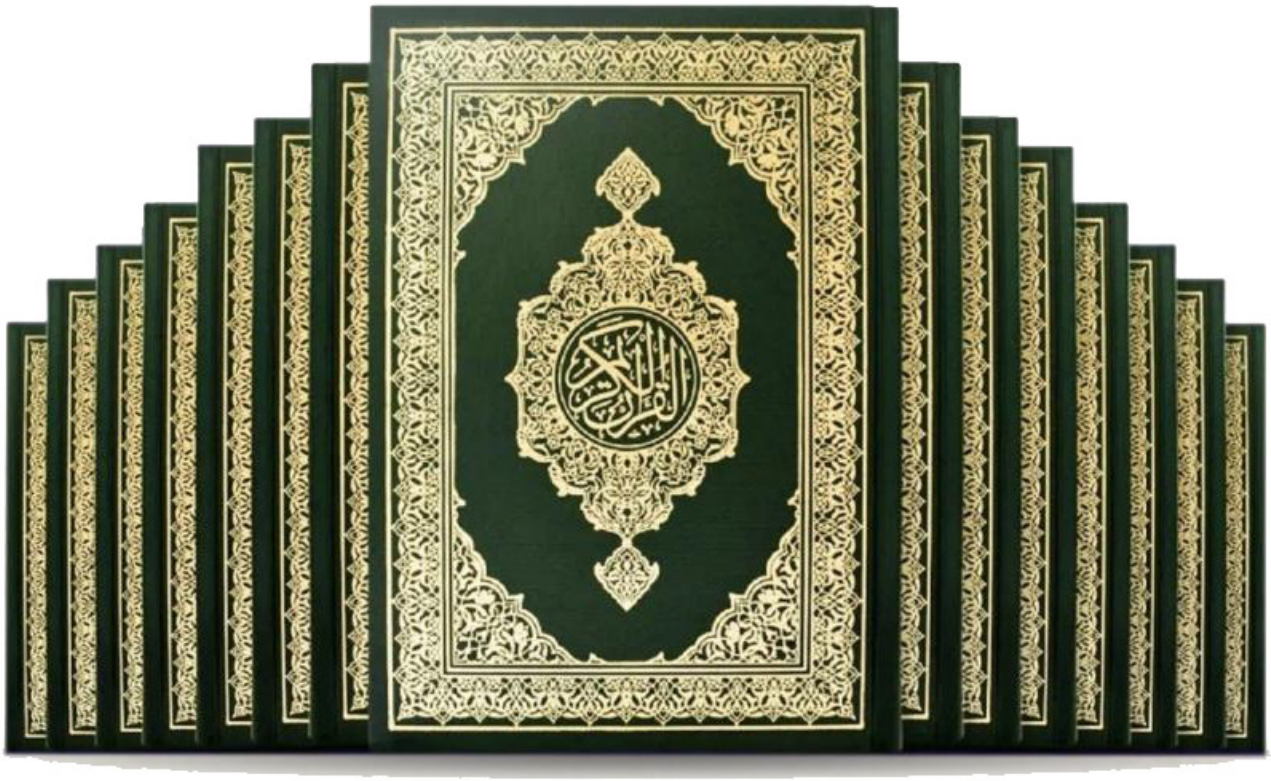

فصلية محكَّمة
تُعنى بالبحوث والدراسات
الإنسانية والفكرية

الاشراف العام
الاستاذ الدكتور
حيدر حسن الشمري
رئيس ديوان الوقف الشيعي

رئيس التحرير
أ.د.حيدر عبد الزهرة
مدير التحرير
أ.م.د. رافع محمّد جواد العامري

هيأة التحرير
أ.د. طلال خليفة سلمان
أ. د .عمر عبدالله نجم الدين
أ.د .حازم طارش حاتم
أ.د.حميد جاسم عبود الغرابي
أ. م .د. محمّد كاظم كمر الربيعي
أ. م.د.عقيل عباس الريكان
أ. م.د. أحمد حسين حيال
أ.م.د. قاسم خليف عمّار
أ.م.د.مها منصور عامر
م.د. ميسون حسن صالح الحسيني

هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان
أ.د.خولة خمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر
أ . د .عماد علي عبد اللطيف علي
جامعة قطر/كلية الآداب والعلوم
أ . د .محمّد رضا ستودة نيا
جامعةاصفهان/إيران

فصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية العدد (٥٠) السنة التاسعة عشرة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م

فصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية العدد (٥٠) السنة التاسعة عشرة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م

الرقم المعياري الدولي

2617 –419x

رقم التصنيف الالكتروني

26042

رقم الاعتماد

في نقابة الصحفيين العراقيين

١١٣/ لعام ٢٠٠٥

العنوان الموقعي

جمهورية العراق

بغداد / شارع فلسطين

قرب نادي الأخاء التركماني

المركز الوطني لعلوم القرءان

الاتصالات

مجلة والقلم المُحَكَّمَة

٠٧٧٠٧٩٣٥٩٧١

:Email

alwatnywalqalam@gmil.Com

صندوق بريد / ٣٣٠٠١

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(**office Word**) ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (**CD**) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (**A٤**).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية **APA**

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (**Arabic Simplified**) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (**Times New Roman**) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكترونيّ: (**mayson hassan 846@Gmail.com**) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة والقلم
فصلية مُحَكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والفكرية
تصدر عن المركز الوطني لعلوم القرآن/ ديوان الوقف الشيعي
العدد(٥٠) السنة التاسعة عشرة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م

المحتوى

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	الحياة العامة في دارين حتى نهاية العصر العباسي	أ. م.د. هدى ياسر سعدون	١٠
٢	المجرورات في معاني القرآن وإعرابه بين ثعلب وابن كيسان دراسة موازنة	أ. د. مالك حسن عبد الله م. م. أنغام مُحسن موسى	٢٤
٣	إيتولوجية الخط العربي ورحلته من النفس إلى الإدراك	أ.د.ياسين سرايعية / الجزائر م.م. سكنة جبر حسين	٣٨
٤	العلاقات الاجتماعية الانتمائية وأثرها في شهرة شعراء العرب القدامى	م.م. غفران جبار شمخي أ.د. سوسن صائب سلمان	٤٦
٥	مصطلح الكذب في الحديث النبوي دراسة تأصيلية عند الإمامية	أ. م. د علي خنجر مزيد	٦٠
٦	استخدام التقنيات التكنلوجية الحديثة وأثرها في تعزيز القيم الفكرية و الأخلاقية	م.م. نبأ جواد جبار أ.د. مسلم كاظم عيدان	٧٢
٧	مسؤولية طبيب الأسنان عن الأضرار العلاجيَّة والتجميليَّة دراسة فقهية مقارنة	أ.م.د. مثنى سلمان صادق	٨٤
٨	أثر قصة السيدة مريم العذراء في بناء شخصية المرأة المؤمنة	أ.د. عدنان عباس يوسف الباحثة: مريم أحمد كريم	١١٠
٩	البصمة الوراثية أحكامها ومشروعيتها في الفقه الإسلامي	م.د. إبراهيم حسين إبراهيم	١٢٨
١٠	الجهود الصوتية للاستاذ الدكتورة ولاء صادق محسن	م. د. شهلاء خالد محمد رضا	١٣٨
١١	السَّهوُ ومَا يَدُلُّ عليه في التّوجيهِ الإعرابيّ لِلنَّصِّ القُرآنيّ (بحثٌ في تأصيلِ الدَّلَالَةِ والاستعمالِ)	م. د. مصطفى طالب خليف	١٥٠
١٢	العملات الرقميّة واحتمالية جريان الربا فيها دراسة فقهية اقتصادية	م.د نور سامي حسن	١٧٢
١٣	قاعدة الوسطية في الاقتصاد الإسلامي وتطبيقاتها المعاصرة	م.د. نادية سعدون جاسم	١٨٨
١٤	نساء كافرات ذكرن في القرآن الكريم دراسة قرآنية تفسيرية	م.د. ندى سهيل عبد الحسيني	٢٠٠
١٥	استصحاب الحال في النحو العربيّ في ضوء علم اللغة التاريخيّ دراسة تحليلية	أ.م. زينب جمعة جاسم	٢١٨
١٦	الرمز في شعر رضا السيد جعفر	بنين محمد عبد كاظم أم.د. إحسان محمد جواد	٢٢٨
١٧	القلب بين العمى والبصيرة دراسة في ضوء القران الكريم وروايات اهل البيت(عليهم السلام)	م.م.هبه مرتضى علي	٢٣٦
١٨	شهادة المرأة في الفقه الإسلامي	م.م زهراء مؤيد فاضل	٢٥٤
١٩	مخالفات أبي حيّان الأندلسيّ لآراء الكوفيّين النّحويّة في كتابه « الموفور من شرح ابن عصفور»	م.م علي عبدالكريم عبدالقادر	٢٧٠
٢٠	عدي بن حاتم الطائي من المسيحية الى الاسلام	م.م. جبار صدام مهودر	٢٨٤

فصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد(٥٠) السنة التاسعة عشرة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م

الجهود الصوتية

للاستاذة الدكتورة ولاء صادق محسن

م. د. شهلاء خالد محمد رضا
جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات/ قسم اللغة العربية

المستخلص:
ميَّز الله العربية من بين اللغات فكانت لغة رسالة الاسلام العظيمة، ومصدر الهام لملايين من البشر، فاللسان العربي معروف بالبيان والحكمة، وقد كان جهد الباحثين فيه بارزاً إذ افنوا سنوات من اعمارهم بالدفاع عنها واخرجوا لنا اجيالاً محبةً مدافعة عنها، ترد من اراد بها السوء، وهناك من تميز باعمالٍ علمية قدمها، وأثَّر فيمنْ تلقاها، حفاظاً على تلك اللغة الولودة التي لم تعرف سبيلاً للتوقف.
من هنا برزت فكرة كتابة هذا البحث الذي كان بعنوان (الجهود الصوتية للاستاذ الدكتورة ولاء صادق محسن) ليكون اسهاماً متواضعاً في ابراز الأراء الصوتية للاستاذ الدكتورة (ولاء صادق) لما لعلم الصوت من أهمية كبرى في الدراسات اللغوية، إذْ يعد اللبنة الأولى لتلك الدراسات.
اقتضى البحث أنْ يقسمَ على فقراتٍ اشبه بالمباحث، تضمَّنت كلُّ فقرةٍ بحثاً أو دراسة أو كتاباً بيَّنَ آراءً علميةً لجهودِ الاستاذ الدكتورة.
إنَّ أهم ما تضمّنتهُ الدراسة هو رأي الاستاذ الدكتورة في تسميتها اللغات السامية ب (لهجات شبه الجزيرة العربية وهذا لم يأتِ اعتباطاً، بل اسندت رأيها بافكارٍ تؤيدُ صحة فكرتها، فضلاً عمَّا جاءت به من افكارٍ علمية وضَّحتها في بحوثها، وكان اعتماد البحث على مصادر ألَّفتها الاستاذ الدكتورة، فضلاً عن رسالتها للماجستير وعدة بحوثٍ قيِّمت بأصالة معلوماتها.
وقد اخترتُ لهذا البحث المنهج الوصفي والتفسيري والتحليلي، فوقفت على ابرز ما أثارتهُ الدكتورة، إذْ كانت مؤيدةً للدراسات الموازنة، وربط العربية بغيرها من لهجات شبه الجزيرة العربية.
الكلمات المفتاحية: الجهود الصوتية، الدكتورة ولاء صادق، مظاهر النبر، حركة بنية الألفاظ، الأصوات المستمرة

Abstract:
God distinguished Arabic from all other languages, making it the language of the great message of Islam and a source of inspiration for millions of people. The Arabic language is known for its eloquence and wisdom, and the efforts of researchers in it have been remarkable, as they have spent years of their lives defending it and have produced generations who love and defend it, repelling those who wish it harm. There are those who have distinguished themselves with the scientific works they have presented, influencing those who have learned them, in order to preserve this budding language that has known no way to stop.
Hence, the idea of writing this research, entitled (The Phonetic Efforts of Professor Dr. Walaa Sadiq Mohsen), emerged as a modest contribution to highlighting the phonetic opinions of Professor Dr. Walaa Sadiq, given the great importance of phonetics in linguistic studies, as it is the first building block of those studies. The research was divided into paragraphs similar to discussions, each paragraph containing a research, study, or book that presented scientific opin-

ions on the efforts of the professor.
The most important thing included in the study is the opinion of the professor in calling the Semitic languages the dialects of the Arabian Peninsula, and this did not come arbitrarily, but rather she supported her opinion with ideas that support the validity of her idea, in addition to the scientific ideas that she presented and clarified in her research. The research was based on sources authored by the professor, in addition to her master's thesis and several researches that were evaluated for the authenticity of their information.
Keywords: Vocal efforts – Dr. Walaa Sadek – Manifestations of stress – Movement of the structure of words – Continuous sounds

المقدمة:

للاستاذ الدكتورة ولاء صادق محسن جهود علمية صوتية ونحوية، وقد وقفت على جهودها الصوتية بعدما وجدتُ فيها ماهو اصيلٌ، إذْ دوَّنَتهُ في بحوثها وكُتبها، وقد تكون تلك الجهود خفيةً عِندَ غير طلابِها، فمن باب ردِّ الجميل كان منطلق بحثي هذا، إذْ كيف يمكن ان ننسى نهراً شربنا من مائهِ ومازلنا نحتاج إلى ذلكَ العطاء كلّما ضاقت بنا السبل، فايادي الابداع يجب أنْ تنقشَ على صفحاتٍ بيضاء لتبرز كلَّ ماهو مفيد.

ولابدَّ أن نكتب المعرفة لطلابنا ونغريهم ونوسّعَ آفاق تفكيرهم في التحصيل وبيان المقاصد الأساسية حتى لانجدَ باباً من ابواب العلم يبتعدُ عن مضامينهِ وفحواه، فكان لزاماً علينا ألاّ نغلقَ ابواب العلم تلك، وأنْ نمزج ثقافتنا بثقافة الاخرين، ولا ضيرَ انْ وجدنا من يخالفنا الرأي، فالخلاف لايفسد في الودِّ قضية، بل هو يعمق افكارنا ويدلنا على الطريق الصحيح. فالخلاف ليس اختلافاً وانَّما هديٌ لآراء جديدة تعمق فينا أفكار الابداع,

من هنا كانت فكرة كتابة بحثي هذا، والذي كان بعنوان (الجهود الصوتية للاستاذ الدكتورة ولاء صادق محسن) إذْ قرأتُ بدقة بحوثها الصوتية فضلاً عن بعض كتبها المطبوعة، وقد حاولت أنْ اظهرَ افكارها، وكان ذلك يسيراً، إذْ زوَّدتني الاستاذة ببحوثها فضلاً عن بعض مؤلفاتها.

وقد اقتضى البحثُ أنْ يكون على فقراتٍ تضمّنت كلُّ فقرةٍ بحثاً أو فكرةً من افكارها، رشَّحت فيها رأياً معللةً ماوصلت إليهِ، بتفسيراتٍ علميةٍ وضّحتها تارة، وساندتها تارةً اخرى، بالرجوع إلى مايسندُ الفكرة ويرجحها، فكان لزاماً عليَّ أنْ أُظهرَ افكارها بتجردٍ علمي، فكانت تلك الدراسة التي تعمَّقت بالجهود الصوتية للاستاذ الدكتورة التي أفرَغَت فيها عصارة علمها وجهدها، ويقيناً أنَّ بحثي هذا هو أقل بكثير مما كنت اطمح أنْ أكتب فيه، ولكنَّ هدفي سامٍ في عرض تلك الافكار وتوضيحها ، وازالة الغموض عنها وتقديمها للباحثين والقراء وابراز الفضل لمن يستحق.

ظاهرة الرفع في اللغة العربية:

في رسالة الماجستير للاستاذ الدكتورة (ولاء صادق) والتي كانت بعنوان « ظاهرة الرفع في اللغة العربية»، والتي درست فيها اللغة العربية، واصّلتها مع اللغات السامية، إذْ اظهرت أوجه الشبهِ بين العربية واخواتها الساميات.

وكان للدكتورة رأيٌ في تسمية اللغات السامية، ورفضها لهذه التسمية، (اللغات السامية)، التي اطلقت لاعتبارات سياسية ودينية سخرت لمصلحة العبريين، واعتماد مسميها (شلوتزر) على ماجاء في التوراة، والذي نسب معظم الشعوب الناطقة بهذه اللهجات الى نسل سام بن نوح، وهذا لايستند إلى أسسٍ علمية بل بني على اعتبارات عنصرية، فحشر في السامية شعوباً ليسوا من جماعة الساميين، مثل العيلاميين، وإنهُ اقصى جماعة الكنعانيين وهم

من أهم الشعوب السامية(١).

إذْ إنَّ هناك روابط عنصرية ودموية ولغوية وثيقة تربط الاسرائليين بالكنعانيين(٢)، وقد اطلق على مجموع هذه اللهجات اسم اللغات الجزرية، وبيَنت الاستاذة أنَ هذه التسمية غير موفقة، إذْ وضَّحت أنَّ الأولى أنْ تسمى بالجزيرية لتصبح النسبة إلى لهجات شبه الجزيرة العربية، فالجزرية تعني نسبتها إلى جزيرة ابن عمر الواقعة بين ماردين في تركيا والموصل، والتي قطنتها قبائل عربية كقبيلة شيبان، لذلك ولو اطلقنا اسم الجزيرية على هذه اللغات، لما اهتدى القارئ او السامع إلى أنَّ المقصود بها لهجات شبه الجزيرة، وقد عزفت عن تلك التسميات مستبدلةً لهجات شبه الجزيرة العربية بإياها نسبة إلى الموقع التي انطلقت منه القائل الناطقة لهذه اللهجات، فضلاً عن أنَّها تعمدت اطلاق لفظة لهجات ولم تقل لغات مفترضةً أنَّ لهذه اللهجات اماً جامعة موحدة للهجات الجزيرة العربية (٣) .

ولا ننسى أنَّ تمييز تلك اللهجات ونسبتها إلى شبه الجزيرة العربية لم يأتِ اعتباطاً، فميزاتها وخصائص لغاتها الفريدة قد عكس تاريخاً وحضارةً لمنطقة الجزيرة العربية، وقد وضَّحت الأستاذ الدكتورة علاقة العربية بغيرها من اللغات السامية، مبينةً الصفات المشتركة بينها وبينَ العربية، سائرةً مع الرأي القائل انّ العربية هي اللغة الأم لهذهِ اللهجات.

ومن المسلم به أنَّ العربَ درسوا لغتهم منفردة غير مقارنة بلغاتٍ اخرى، ذلك أنَّ النحاة واللغويين العرب، لم يقارنوا العربية مقارنة منهجية بالفارسية أو اليونانية أو بلغاتٍ أقرب اليها كالسريانية والعبرية، فضلاً عن عدم احتكامهم باخوات العربية للمفاضلة بين آراء البصريين والكوفيين في مواضع كان الاحتكام فيها قاطعاً بصواب أحد الرأيين (٤)، لذلك نجد أنَّ الدكتورة ولاء قد دعت إلى الدراسات الموازنة لايجاد أوجه الشبه والاختلاف بين العربية وأخواتها.

فهناك وشائج القربى القوية مابين اللغة البابلية وبين لغاتٍ أخرى معروفة ومحكية في عصرنا الراهن، وفي مقدمتها العربية والآرامية والعبرانية، وهذا مانجدهُ في أوجه الشبه الكثيرة بين مبادئ الشعر البابلي والشعر العربي كالوزن وفن النظم والتأليف(٥). إذْ لم تكن بلاد الرافدين فارغةً، عندما جاء الأكديون في اواسط الألف الرابعة ق.م إذْ كان يعمرها اقوام عرفوا باسم السومريين، وسموا بذلك نسبة إلى عاصمة ملكهم سومر، وكانوا راقين ومتمدنين، إذْ ابتكروا نظاماً للكتابة وهي الكتابة المسمارية، لكنَّ الأكديين قد تمكنوا من غلبة السومريين عن طريق التغلغل في حضارتهم والتسرب الى مدنهم وقراهم، وبذلك تكونت الدولة الأكدية في اواسط الألف الثالثة ق.م، والتي حملت كثيراً من خصائص العربية وسماتها(٦).

النبر وأثَرهُ في القراءات القُرآنية

للاستاذ الدكتورة (ولاء صادق محسن الاسدي) بحثٌ بعنوان (النبر واثره في القراءات القرآنية)، وقد بيَّنت في بحثها هذا ظاهرة النبر ابتداءً بتعريفه ووجوده في لغتنا بحالاتٍ منها الهمز والتضعيفُ ومد الحركات، وهذه الحالات عرفتها اللغة العربية في نثرها وشعرها وقراءاتها القرآنية لذلك فضَّلت دراسة النبر في القرآن الكريم مبينة بعض مظاهره في القراءات القرآنية(٧).

وقد وضَّحت الأستاذ الدكتورة ولاء صادق محسن المقاطع وعدَّت النبر خاصة من خواص المقطع(٨)، ولا يقتصر النبر على مقطعٍ واحد، إذْ لا ننسى أنَّ نبضة النّبر عادةً تكون بحسب المقطع المسموح وهناك ظروف تصبح فيها المقاطعُ منبورة، فعند الصياح أو الانشاد ببطءٍ تكون كل نبضةٍ صدريةً معززةٌ. والتكلم بالصوت العادي لايكون تلك المقاطع المنبورة فتكون خالية من النّبر(٩). فالدارس قد يصعب عليه ملاحظة النبر كونه يعيش في محيط لغوي متجانس، لكنه يرى الاختلاف واضحاً حين يسمعُ من ينطق في بيئة أخرى وهذا حاصل عند سماعنا ونحن في بلدان المشرق العربي، نطق العربية من بعض ابناء المغرب العربي، أو من بعض المسلمين من غير العرب، أو من بعض المستعربين الغربيين(١٠).

وقد وضحت الدكتورة ولاء صادق محسن اختلاف آراء العلماء والباحثين في النّبر، ووجوده في العربية، إذْ انكرَ

بعضهم معرفة القدامى للنبّر، وعدُّ وجوده في اللهجات العامية فقط، ومنهم (برجشتراسّر) و(هنري فِلش)، وتابعهم (الطيب البكوش) موضحاً بأنَّه مفهوم غربي مثل المقطع(١١).

أمَّا رأي الدكتورة ولاء فكان مخالفاً، إذْ بيَّنت أنَّ العرب القدامى قد عرفوا النَّبر وربطوه بالهمز، ودليلها أنَّ النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) قد فطن الى ذلك عندما اتى اليه رجل وقال له يانبيء الله بالهمز فقال له: لاتنبر باسمي اي لاتهمز(١٢).

وقد ذكر الدكتور (ابراهيم انيس) في محاضرات عن مستقبل اللغة العربية المشتركة في قوله عما جاء عن (أبي زيد) من أنَّ» أهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة لاينبرون، وقف عليها عيسى بن عمر فقال: ما آخذ من قول يتيم إلا بالنبر وهم أصحاب النبر وأهل الحجاز اذا اضطروا نبروا»(١٣).

وما يؤيد ما ذهبت اليه الدكتورة (ولاء صادق) ما بيّنهُ الاستاذ الدكتور (ابراهيم انيس) ونظرته في قيمة الصوت المنبور وظاهرة الاعلال الناجمة عن تحول (اللام والنون والميم) إلى (ياءٍ أو واوٍ)، إذْ لو كانت هذه الظاهرة عامة لما بقت هذه الأصوات في اللغة، وهذا مخالفٌ للواقع، لكنَّ ماجعل وجودها خاصية النبر الموجودة في بعض الأصوات، أو خلوها منه، فضلاً عن طول الصوت أو قصرهِ، وعوامل مازالت مجهولة كانت سبباً في هذهِ التغيرات(١٤).

ولاننسى تأثير النبر في بيان القيمة النحوية، إذْ وضَّحَ الدكتور (احمد كشك) ذلك التأثير ومثالهُ مانجدهُ في فعل الأمر للمخاطب، للمذكر والمؤنث، إذا تلتهُ كلمةٌ تبدأ بهمزة الوصل، فإنَّ الفرق الوحيد بينهما للتمييز هو النبرِ، كما في قولنا (إذكرِ الله) – (اذكري الله)، فنجد أنَّ النبر في المذكر يقع على المقطع الأول (إذْ)، أمَّا المؤنث فيقع على المقطع الثاني، وهذا ينطبق ايضاً على المضارع المجزوم، إذا جاءت بعده همزة الوصل كقولنا (لاتغضب الله) – (لاتغضبي الله)، إذْ لاشكَّ أنَّ اختلاف مكان النبر بينهما هو القيمة الخلافية بين التذكير والتأنيث(١٥).

وحتماً أنَّ العرب قد ميزوا النبر واستعملوه لاضفاء الدلالات على عباراتهم، ومن رفض وجوده في العربية عند القدماءِ، نجدهُ قد علل بتعليلاتٍ لاتنفي وجودهُ كما فعل (الطيب البكوش)، الذي وضَّحَ النبر وجعله أساس الايقاع في جل اللغات الغربية، أمَّا العربية فعلل الايقاع فيها إلى توالي الحركات القصيرة والطويلة(١٦).

وفي رأينا أنَّ هذا الكلام لاينفي وجود النبر فيها، وقد وضَّحت الدكتورة (ولاء صادق) أهمية النبر وقيمته في التفريق بين معاني المفردات، كما في (تاريخ) و (تأريخ) والفعل (سأل) و (سال)، وبيَّنت قيمة النبر وأهميته في القراءات القرآنية، إذْ يؤدي إلى انحراف صوت المد، فقد ظهرت الألف الممالة نحو الواو، أو الألف المفخمة، وكانت معروفة عند الحجازيين، والتي ظهرت في أثناء كتابتهم للمصاحف، إذْ دونوا الألفاظ (الحياة – الصلاة – الزكاة) مرسومة بالواو على النحو الاتي (حيوٰة – صلوٰة – زكوٰة)(١٧).

وقد وضَّحت أنَّ النبر يحول الفعل اللازم الى فعل متعدٍ، أو من فعلٍ متعدٍ لمفعولين إلى فعلٍ متعدٍ إلى ثلاثة مفاعيل، كما بيَّنت أنَّ النبر قد يغير الفاعل إلى مفعولٍ به، واتضح لها أنَّ النبر يتغير في محله في اللغة العربية وقد وضَّحته في جميع مظاهره التي تطرَّقت إليها، فالهمزة وهي النبرة تأتي في بداية المفردة وفي وسطها وفي اخرها وكذلك التضعيف وبهذا فهي تؤكد أنَّ العربية من اللغات النبرية، والتي تستعمل النبر كفونيم(١٨).

وتوصلت إلى أنَّ النبر بالهمزة هو أكثر أنواع النبر بالعربية، ويليه النبر بمدّ الحركة ومن ثم النبر بالتضعيف، واتَّضَحَ لها أنَّ القبائل العربية جميعها قد استعملت الهمز (النبر)، بما فيها لغة الحجاز، فهي تستعمله متى ما ارادت التكلم باللغة الأدبية، ولا ننسى أنَّ جميع القبائل العربية استعملت مدَّ الحركات وتضعيف الحروف.

وهذا مايؤكد فكرتها في وجود النبر في العربية ورفض ادعاء بعضهم بأنَّهُ مقتصر على اللغات الاجنبية.

الفكر الصوتي عند ابن سينا في ضوء علم الصوت الحديث – دراسة في (اسباب حدوث الحروف)

للاستاذ الدكتورة (ولاء صادق) بحث بعنوان «الفكر الصوتي عند ابن سينا في ضوء علم الصوت الحديث – دراسة

في (اسباب حدوث الحروف)»، يعد ابن سينا فيلسوفا وطبيباً، إذْ لم يكتف بوصف الأصوات ومخارجها، بل تعدّاها إلى وصف بعض اعضاء النطق كالحنجرة واللسان، وما ساعده في ذلك امتهانه لمهنة الطب، إذْ تحدث ابن سينا في مصدر الصوت وصفاته، واخضع الصوت لتجاربه العلمية متوصلاً إلى أدق حقائق الصوت الخفية (١٩).

فالجهاز النطقي مشتركٌ بين أجهزة أخرى، وليس عضواً للنطق فقط، فأجزاء الجهاز النطقي لها واجباتٌ مرتبطةٌ بالتنفس والمضغ والبلع والشم وما اشبه ذلك(٢٠). ولذلك كان لابن سينا الطبيب المشرح معرفة خاصة بكيفية نشوء الصوت بدقة، وقد شرح الحنجرة موضحا غضاريفها الثلاثة، ونعت الهمزة والهاء بأنَّهما أصوات حنجرية، و هذا الوصف قد تابعه المحدثون فيه، إذْ إنَّ من يطلعَ على وصف ابن سينا في نطق الأصوات يتضح لهُ مدى امكانيتهُ في الوصف(٢١).

وقد أشار ابن سينا إلى اجهزة النطق وكانت اشارته قريبة من اشارة علماء الصوت المحدثين، لذلك وازنت الاستاذة الدكتورة بين ما ذكرهُ ابن سينا والمحدثون، إذْ بيَّنت أنَّ ابن سينا قد ذكر الحنجرة وغضاريفها الثلاثة, وهي الغضروف الدرقي او الترسي، والغضروف الثاني عديم الاسم، والغضروف الثالث المكبّي او الطرجهاري، وقد وضَّحت أنَّ تلك التسميات مختلفة عند المحدثين، فالغضروف الذي يطلق عليه ابن سينا (عديم الاسم) سماه المحدثون **Epiglottis**، فكأنَّه حين ظهرَ لهُ أنَّ المقطعَ السابق **Epi** لايعني أكثر من (فوق او على)، وأنَّ كلمة **glottis** بالاغريقية تعني (اللسان)، وبذلك تكون الترجمة الحرفية للمصطلح الاجنبي الاغريقي هي (فوق اللسان) (٢٢)، وقد وضَّحت الدكتورة راي ابن سينا بعدم وضع اسم مستقلٍ له رغم اهميته، فدعاه لذلك بعديم الاسم، ونرى أنَّ الاطباء العرب قد اطلقوا عليه لسان المزمار(٢٣). كما وضَّحت أنَّ الغضروف المعروف لدى المحدثين باسم (**Thyroid**) والمسمى عند ابن سينا بالترسي اوالدرقي، إذْ إنَّ هذه التسمية العربية هي ترجمة للمصطلح الاجنبي، فهذا الغضروف يشبه في شكله الترس او الدرقة، وهذا معنى المصطلح الاغريقي (**Thyroid**) الترس، وقد بيَّنت ايضاً أنَّ الغضروف المعروف لدى المحدثين ب (**Arytenoid**) والذي سماه ابن سينا بالطرجهاري مأخوذٌ من الكلمة الفارسية (طرجهاره) أي كأس الشرب(٢٤)، «ويبدو أنَّ هذا الغضروف قد ظهرَ لاطباء العرب القدماء على هذا الشكل، في حين بدا للأغريق القدماء على شكل المغرفة، ذلك أنَّ معنى (**Arytenoid**)، الشبيه بالمغرفة وقيل : انَّه في الحيوان يشبه فم الابريق، ولذا سماه ابن سينا بالطرجهاري، كما أنَّ هذا الغضروف مزدوج لدى اصحاب التشريح المحدثين، أي له فرعان، كلُّ فرعٍ يشبه المغرفة»، وقد أشارت الدكتورة إلى أنَّ ابن سينا لم يشر إلى هذا الازدواج(٢٥).

وقد تطرّقت الدكتورة في بحثها هذا إلى الفكر الصوتي في رسالة ابن سينا (اسباب حدوث الحروف) وبيّنت اشارة ابن سينا إلى أنَّ مصدر الصوت اساسه القرعُ والقلع وليس القرع فقط، وأشار إلى ذلك الفارابي، وكان لابن سينا مصطلحات تميز بها، فهو يطلق تسميات الصوت المفرد، ويريد به الصوت الشديد، والصوت المركب ويريد به الصوت الرخو، واستعمل مصطلح المحابس، وقد اراد بها مخارج الاصوات، أمَّا المخارج فقد اراد بها محل مجرى الهواء، وقد ذكر معظم اعضاء النطق، ولم يكتفِ ابن سينا في اظهار الأصوات التي تخرج عن طريق اعضاء النطق بل تعداها إلى اجراء تجارب على أصوات العربية، من خلال الأشياء غير النطقية، وكان ابن سينا قد ميَّز الاصوات الصامتة من المصوتة، كما أنَّهُ ميَّز القيم الصوتية للواو والياء الصامتتين عن مثيلاتها المصوتة، وميزَّ كمية الفتحة إلى الألف، والضمة إلى الواو، والكسرة إلى الياء، وقد أشارت الاستاذ الدكتورة إلى أنَّ ابن سينا قد فطنَ إلى مسألة الزمن المستغرق في نطق كل صوت وهذه تعدُّ أول اشارة ربطت طول صوت المد أو قصره، وعلاقته بالزمن الذي ينطق فيه(٢٦). وقد بيّنت إنَّ تفصيل ابن سينا للاصوات ووصفها وترتيبها ترتيبا مخرجيا يشبه إلى حدٍّ كبير ترتيب الخليل بن احمد الفراهيدي (ت١٧٥ هـ) في كتابه العين، باستثناء اختلاف يسير جداً، إذْ جعل القاف بعد الخاء

وقبل الغين، وجعل الثاء بعد التاء مباشرة، ووضع النون اخر الاصوات(٢٧).

يعدُّ هذا البحث أصيلاً وذلك لامكانية الاستاذة في ربط جهد ابن سينا وماتوصل اليه علماء الأصوات المحدثين.

العلامة الاعرابية بين الزجاجي وبعض المحدثين

للاستاذ الدكتورة بحث بعنوان «العلامة الاعرابية بين الزجاجي وبعض المحدثين»، لا يخفى على باحثٍ أنَّ أصوات العربية تبنى على نوعين من الأصوات، الصوائت والصوامت، فالصوائت هي أصل علامات الاعراب، وقد أُختلف في أيَّهما الأصل الصوائت الطويلة أم القصيرة، ونعني بالصوائت الطويلة (الألف والواو والياء)، أمَّا القصيرة فهي (الفتحة والضمة والكسرة).

وقد بَيَنَتْ الاستاذة الدكتورة رأيها في أصل علامات الاعراب، إذْ استعرضت رأيَ الزجاجي (ت ٣٣٧) ورأياً أخرَ للاستاذ الدكتور حسن عون في بيان أصلِ علامات الاعراب، ورجحت رأي الزجاجي بعدهِ أقرب إلى الصواب، إذْ بيَّنَ أنَّ المصوتات الطويلة أسبق وجوداً من القصيرة، وقد تابعهُ علماء اتوا من بعدهِ كأبي علي الفارسي(ت ٣٧٧) و ابن جني (ت ٣٩٢)(٢٨)، مرشحين انها الأسبق، فاللغة تبنى عليها وكأنَّها جدران تثبت عليها اللوحات، لتوحي إيحاءاتٍ أخرى.

وقد بيَّنت الدكتورة سبب ترجيحها قدم المصوتات الطويلة على القصيرة إذ استحَسَنت رأي الزجاجي، وخالفت رأي بعض المحدثين، ومنهم الدكتور (حسن عون)، الذي ذهب إلى أنَّ المصوتات القصيرة أسبق وجوداً من مثيلاتها الطويلة، واتخذت من فكرة الزجاجي من خلال ما قالهُ مستفهماً (إنْ قال قائل: لم جعل رفع الأثنينِ بالألف ومن المتفق عليه أنَّ الألفَ منها تولد الفتحة التي هي علامة النصب؟ لأنَّ أكثر العلماءِ على أنَّ هذه الحركات الثلاث مأخوذة من الواو والياء والألف، فالفتحة من الألف، والضمة من الواو، والكسرة من الياء)(٢٩).

وتوضح الدكتورة ولاء رأيها في قول الزجاجي بأنَّه قد تابع وتأثر بقول الخليل بن احمد الفراهيدي المتوفى سنة (١٧٥)، (إنَّ الفتحة من الألف، والكسرة من الياء، والضمة من الواو)(٣٠). وتوضح بأنَّه قد بدا لها أنَّ «المصوتات الطويلة هي اسبق وجوداً من المصوتات القصيرة وذلك انطلاقاً من قانون الحياة الذي يمر بمرحلة نشوءٍ فارتقاء فضعفٍ، واللغة بلا ريب خاضعة لمثل هذا القانون، والمصوتات الطويلة ظاهرة بارزة في هذه اللغة، بمعنى أنَّها مرت بمرحلة نشوءٍ ثمَّ تطورت إلى ما هي عليه»(٣١).

وأيّدت كلامها بقولها «بدا لي أنَّ هذه المصوتات الطويلة (الألف والواو والياء) هي اسبق استخداماً من مثيلاتها القصيرة، أي (الفتحة والضمة والكسرة) في الاعراب، وقد استندت في رأيي هذا إلى ما عثرت عليه من ألفاظٍ في اللغة الأشورية، وهي مدونة (بالواو) في حالة الرفع، مثل (ايدو) أي (يد) و (ملاحو) أي (ملّاح) و (تربيتو) أي (تربية) إلى جانب الألفاظ (مو وكو وبو)، في حين أنَّها دونت بالألف في حالة النصب نحو (ماوكاوبا)، وبالياء في حالة الجر، نحو (مي وكي وبي) ثم قصرت هذه الأصوات إلى أصوات قصيرة بالضمة رفعاً، وبالفتحة نصباً، وبالكسرة جراً، بيد أنَّ هذه المصوتات (الألف والواو والياء)، لم تضمحل نهائياً وإنَّما بقيت اثارها وهذا ماوجدناه في بعض الأسماء في اللهجة الأشورية نحو (مو وما ومي) وبقيت في جمع المذكر السالم، كما هو الحال في اللغة العربية»( ).

وتعزز الدكتورة ولاء رأيها في بيان أنَّ المصوتات الطويلة أصولٌ للمصوتات القصيرة، وهذا ما نلحظهُ في اثناء الجزم (لم يغز) فالواو قد قصرت إلى ضمة، في حين أنَّ الضمة تحذف عند الجزم، فنقول (لم يدرس) و (لم يسع) و(لم يمش) ففي (لم يسع) قصرت الألف إلى فتحة ، وفي (لم يمش) قصرت الياء إلى كسرة، وهذا دليل لا يقبل الشك في أنَّ المصوتات الطويلة أثبتت أنَّ مثيلاتها القصيرة تنوب عن اصولها، ولا ينوب شيءٌ عن الفتحة والضمة والكسرة، وكذا الحال في اسناد الفعل اذا كان من الافعال الخمسة نحو (تنصرون) إلى نوني التوكيد الثقيلة والخفيفة، إذ نلحظ أنَّ الواو قصرت إلى ضمة، والضمة دلّت على الواو، وهناك الكثير من الظواهر التي قصرت فيها (الألف

والواو والياء)، وصارت (فتحة وضمة وكسرة)، ونلحظ هذا في لهجتنا العامية، ولا سيما إذا وقع الصوت متطرفاً، فالتخلص من القصير نلحظهُ في تخطي لهجاتنا من الاعراب، أمَّا تقصير المصوتات الطويلة فنلحظهُ في (ابو محمد) تلفظ الان (اب محمد) وكلمة (دكتور) صارت تلفظ عند بعض المصريين (دكتر) أي بتقصير الواو إلى ضمة، وهي (لم تك متطرفة)، وقد ربطت الدكتورة بين أصوات المدّ والأصوات المذلقة، وذلك لما لهما من صفاتٍ مشتركة، إذْ يتميزان بأهمية كبرى في لغتنا العربية، لا يمكن أنْ تؤديها أصواتٌ اخرى، فهذه الأصوات كثيرة الاستعمال في المفردات، إذْ إنَّ أصوات المدِّ تؤدي وظيفة مهمة جدا في بنية الكلمة هي: زيادة الاشتقاقات وبذلك تكون اصلاً في جذر الكلمة نحو (عود)، فاصوات المدّ كان لها الأثر الأكبر في نظام الأصوات(٣٢)،وهذه ساهمت بوظيفة مهمة جداً إذْ تساعد في ربط طائفةٍ من الصوامت في اثناء الكلام، ليتمكنَ من النطق بها فضلاً عن غايتها الأولى وهي تنويع الصيغ وتكثير المعاني، وقوة اسماعها التي تفوق اسماع الصوامت(٣٣)، إلاّ أنَّ ثنائية التقصير والتطويل تكاد تكون مقتصرة على الصوائت، ونجدها في لهجات شبه الجزيرة العربية (اللغات السامية)، فهناك امثلة وافرة على تقصير الصوائت وتطويلها واكثر تلك الظواهر يرجع إلى قواعد صوتية تمليها على نحوٍ قياسي، وهذا مانجدهُ في آرامية العهد القديم، ومثاله أنَّ الصائت القصير الواقع في مقطع مفتوح غير منبور يقصَّر إلى (٣٤) مثل S اي (شنأ، كَرِهَ) بإزاء ā ē العربية، و ana aš العربية(٣٥)، وقد رجحت الأستاذة الدكتورة إلى أنَّ سبب التقصير يعود إلى امرٍ يتعلق بالمقطع الصوتي في العبرية وليسَ لوقوع صوتٍ صامتٍ قبل الصائت(٣٦).

فلا ريب أنَّ هناك شبهاً واضحاً في الصوائت والصوامت بين العربية واخواتها، إذْ يعدُّ شكل الصوت تعبيراً عن الصائت الذي يليه في كتابة الصوامت في اصل الكلمة(٣٧)، إذْ أنَّ أصل الصوائت القصيرة هو وقوعها فوق الصوامت أو تحتها، وهذا مناسبٌ لعملية الاشتقاق في اللهجات، فاللهجات تستعمل الصوامت تعبيراً عن الفكرة العامة للكلمة فضلاً عن استعمالها الصوائت للتفرقة بين المعاني المختلفة واعطاء الكلمات ظلالاً معنوية خاصة(٣٨).

واحسب أنَّ ماقدمته الاستاذة (د. ولاء صادق) فيه من الصواب الكثير إذ أيَّدت ماذهبت إليه بالبراهين والأدلة ولايتحقق ذلك إلاّ أنْ يكون مشروطاً بالاجتهاد والانقطاع وتمييز الآراء الجادة عن غيرها وإثراء الفكرة وجعلها مقبولة للباحث.

دراسة في اختلاف حركة بنية الألفاظ

أكدت الاستاذ الدكتورة أهمية الحركة سواء أكانت هذه الحركات، حركات بنيةٍ أم حركات اعراب، وبيَّنت أنَّ هذه الحركات قد تؤدي إلى معنى، أو لهجةً من اللهجات العربية، وقد ردَّت على رأي الاستاذ الدكتور ابراهيم انيس، ومن سار على هديهِ كالاستاذ الدكتور احمد علم الدين الجندي، اللذين اكدا أنَّ حركات بنية الألفاظ تختص في بيئة معينة، فقد بيَّنت أنَّ كلَّ لهجةٍ استعملت الحركات الثلاث في بنية ألفاظها، وهذا ما اثبتتهُ في هذه الدراسة واضعة نصب عينيها حقيقة النص العربي الأصيل، ومن ثمَّ حقيقة النطق به، مستفيدة لما وصل إلينا من الدراسات الجادة قديماً وحديثاً(٣٩)، وقد ابتدأت بحثها بسؤال (هل الضمة مظهر بداوة)، واسأنست برأي الدكتور ابراهيم انيس، وخالفته إذْ عدَّ الضمة سمة من سمات الخشونة، إذْ استندَ في رأيهِ هذا إلى ظاهرة المعاقبة، مبيّناً أنَّ اللهجة الحجازية تقول في (صوّاغ – صيّاغ) وفي (نوّام– نيام) وفي (صوّام – صيّام)(٤٠). وقد وضَّحت الاستاذة الدكتورة أنَّ وجود الكسرة إلى جانب الضمة هي حقيقة موجودة في البادية والحاضرة، إذْ بيَّنت بدلائل علمية وجود الحركات الثلاث في اللهجات البدوية فضلاً عن وجود الامالة عند القبائل البدوية ومنها (تميم – اسد – قيس) كما وجدت الامالة في مواقع قليلة عند اهل الحجاز، فضلاً عن لجوء بعض القبائل البدوية الى امالة الضمة القصيرة نحوَ الكسرة القصيرة، امالة خفيفة في ظروف لغوية خاصة، وذلك عندما تكون الضمة جزءاً من مقطعٍ مغلق شرطَ أنْ يكون

الصوت الساكن السابق على حركة الضمة، أو التالي لها صوتاً كـ (الصاد او الضاد او الطاء أو الظاء أو القافِ أو الغينِ او الخاءِ) ، نحو (صبح وخبز)، أو (الكاف والراء) في حالة التفخيم نحو (كرسي)، أو أصوات الحلق نحو (العين والحاء والهاء والهمزة) نحو (عمدة)، وبذلك بيَّنت عدم اختصاص الضمة بالبيئة البدوية، كما قالوا إذْ كيف نفسر وجود الإمالة عندهم، هذا من جهة، ومن جهة اخرى أنَّ اللهجات العربية عرفت اللهجات كلها، وهذا دليلٌ على أنَّ الضمة ليست ميزة للقبائل البدوية(٤١).

الخاتمة:

بعد دراستي للجهود الصوتية للاستاذ الدكتورة ولاء صادق محسن، خرج البحث بنتائج تلك الدراسة والتي قد قدمتها بمقدمة وتمهيد ثم تلته مباحث عديدة درستُ فيها ماتوصلت إليه الدكتورة من نتائج ابرزها:

١- اهتمَّت الاستاذة الدكتورة بالدراسات الموازنة، إذْ أصّلت للعربية، وجعلتها واحدة من لهجاتها، وقد انفردت بتسمية اللغات السامية لأسبابٍ ذكرناها سابقاً.

٢- أصّلت للنبر واختلفت مع من ينكر وجوده في العربية، إذْ هو موجود من عهد رسول الله (عليه افضل الصلاة والسلام) فضلاً عن وجوده في اللغة العربية الفصيحة، ووثقت كلامها بادلة مستقاة من التراث اللغوي. ووضحت أثر النبر وقيمته، وتوصلت إلى أنَّ النبر في اللغة العربية يؤدي إلى اختلاف المعنى في الاسم، وأعطت امثلة لذلك، وبيَّنت أثر النبر في تحويل الفعل من لازم إلى فعلٍ متعدٍ، أو من فعلٍ متعدٍ لمفعولين إلى فعلٍ متعدٍ لثلاثة مفاعيل، فضلاً عن انَّ النبر قد يغير الفاعل إلى مفعولٍ به. كما توصلت إلى أنَّ النبرَ بالهمزة هو أكثر انواع النبر في العربية، ويليه النبربمدِّ الحركات ثمَّ النبرُ بالتضعيف، وقد اتَّضحَ لها أنَّ القبائل العربية كلَّها استعملت الهمز أي (النبر) بما فيها لغة الحجاز حتى قيل أنَّها تستعمل الهمز متى ما ارادت التحدث باللغة الادبية، فضلاً عن أنَّ جميع القبائل العربية استعملت الحركات وتضعيف الحروف(٤٢).

٣- وضَّحت أنَّ أصل علامات الاعراب هي المصوتات الطويلة، وهي اسبق وجوداً من مثيلاتها القصيرة، وقد تابعت في رأيها هذا رأي الخليل (رحمه الله) بعدما استعرضت رأي الزجاجي (ت٣٣٧ هـ)، وبيَّنت أراء علماء اتبعوه وأتوا من بعده، من أمثال ابي علي الفارسي (ت٣٧٧هـ)، وأمثال ابن جني (ت٣٩٢هـ) وفنَّدت آراء بعض المحدثين، أمثال الدكتور حسن عون، الذي خالف الرأي السابق ذاهباً إلى أنَّ المصوتات القصيرة أثبت وجوداً من مثيلاتها الطويلة، إذْ خالفتهُ بأدلةٍ وأمثلةٍ من واقع لغتنا العربية، وبيَّنت أنَّ الفعل اذا اسندَ إلى نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة، نلاحظ أنَّ الواو تقصَّر إلى ضمة، والضمةُ تدلُّ على الواو، وليس هذا الأمرُ مقتصراً على هذه الأمثلة، بل أنَّ هناك العديد من الظواهر التي تقصّر فيها الألف والواو والياء فتصبح (فتحة وضمة وكسرة)، وبذا فانَّ الصوائت الطويلة لاتحذف، إنَّما تقصر، وهذا التعليل الصوتي هو تفسيرٌ دقيقٌ لكونها اصولاً، أمَّا المصوتات القصيرة فهي الفروع(٤٣).

٤- في بحثها الأصوات المستمرة في اللغة العربية، توصلت إلى أنَّ ترتيب الأصولت المستمرة يكون على النحو أصوات المد، ثمَّ الأصوات المائعة، ثمَّ الأصوات الاحتكاكية، وبيَّنت أنَّ الألف هي اكثر الأصوات استمرارية، تليها (الهاء فالياءُ فالواو)، ومن ثمَّ الأصوات المائعة، وأولها (النون والميم فالراء فاللام) ثم الأصوات الاحتكاكية الاخرى، (السين والزاي والصاد والشين والفاء والثاء) وهكذا، وقد وضَحت أنَّ أصوات (المد والميم والنون والهاء) من أصوات التعبير الانفعالي، لتمكن هذه الأصوات في التعبير عمَّا يخالج الانسان من ألمٍ ومعاناة ومشاعر، وبيَّنت أنَّ صوت الهاء المهموس، يوازي الاصوات المدية في استمراريتهِ، وهذا يخالف قاعدة الأصوات المجهورة، التي لها القابلية على المد أكثر من الأصوات المهموسة، وقد لاحظت أنَّ اطالة صوت المد يكون تبعاً لاداء الشخص نفسه، وبيَّنت المؤثرات التي يؤثر فيه، كالتلكؤ والخجل ودلال الأطفال، ووضحت أنَّ اطالة الصوت يؤكد المعنى، وأن صوت النون

يدلُّ على الاستمرارية وهذا مانلحظه في الافعال الخمسة، فإنَّ اللاحقة النون تدل على استمرار الحدث، ووضّحت أنَّ النون في افعال اللغة الاكدية تدل على الاستمرارية، وقد وازنت بين العربية ولهجات شبه الجزيرة العربية(٤٤).

٥- بيَّنت بأدلّة استقرائية واستنباطية أنَّ الرأي القائل بأنَّ الضمة مظهر بداوة والكسرة مظهر حضارة، لايوافق الواقع اللغوي، والضمة تتناوبُ مع اختيها الفتحة والكسرة في اللهجات عامة، ولذا كانت الامالة، وهي معروفة في اللهجات البدوية، ومنها تميم واسد وقيس وعامة اهل نجد، كما عرفت عند اهل الحجاز، وقد لجأت اغلب اللهجات العربية إلى كسر احرف المضارعة وبيَّنت مواضع ذلك، وقد وضَّحت انَّ المعاقبة عند تميم واسد والحجاز إلى جانب الاتباع الذي لجأت إليه اللهجات العربية، طلباً للانسجام الصوتي، وتسهيل النطق، وهذا مانجدهُ في اللهجات العربية تخلصاً من ثقل الحركات(٤٥).

٦-كان لابن سينا وقفات صوتية، إذْ لم يكتفِ بوصف الأصوات ومخارجها، إنَّما لجأ إلى وصف بعض اعضاء النطق، كالحنجرة واللسان، وقد استغلَّ مهنة الطب في تشريحه الحنجرة، وقد بيَّنت الدكتورة انَّ ماتوصل إليه المحدثون هو شبيهٌ لما ذكرهُ ابن سينا سابقاً.

الهوامش:

١- ينظر ظاهرة الرفع في اللغة العربية، د. ولاء صادق محسن، رسالة ماجستير: ٤١-٤٢ وينظر تاريخ اللغات السامية، د. اسرائيل ولفنسون: ١-٢
٢- ينظر تاريخ اللغات السامية، د. اسرائيل ولفنسون: ٢
٣- ينظر ظاهرة الرفع في اللغة العربية، د. ولاء صادق محسن، رسالة ماجستير:٤٢
٤- ينظر فقه العربية المقارن دراسات في أصوات العربية وصرفها ونحوها على ضوء اللغات السامية، د. رمزي منير بعلبكي:٥٧
٥- ينظر مقدمة في أدب العراق القديم، طه باقر: ٥٥
٦- ينظر الأكدية العربية ، علي فهمي خشيم: ٨
٧- ينظر النبر وبعض مظاهره في القراءات القرآنية، أ.د. ولاء صادق محسن: ٦٩
٨- ينظر البحث نفسه: ٧٢
٩- ينظر مبادىء علم الاصوات العام، ديفيد ابركرومبي: ٥٧
١٠- ينظر المدخل الى علم اصوات العربية، د. غانم قدوري الحمد: ٢٤١
١١- ينظر النبر وبعض مظاهره في القراءات القرآنية: بحث د. ولاء صادق محسن: ٧٣-٧٤
١٢- ينظر البحث نفسه: ٧٤-٧٥، ورجعت الى كتاب الاشتقاق لابي بكر بن دريد (ت٣٢١هـ) :٢٧٣
١٣- محاضرات عن مستقبل اللغة العربية المشتركة: ٦٩
١٤- ينظر الاصوات اللغوية – ابراهيم انيس :١٧١
١٥- ينظر النحو والسياق الصوتي – د. احمد كشك: ١٢٠-١٢١
١٦- التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث – د. الطيب البكوش :٨٠
١٧- ينظر النبر وبعض مظاهره في القراءات القرآنية، بحث – د. ولاء صادق محسن: ٧٨
١٨- ينظر البحث نفسه: ٨٨-٨٩
١٩- ينظر الفكر الصوتي عند ابن سينا في ضؤ علم الصوت الحديث – دراسة في (اسباب حدوث الحروف)- بحث : ٧٥
٢٠- ينظر مبادىء علم الاصوات العام، تاليف ديفيد ابر كرومي، ترجمة وتعليق د, محمد فليح: ٣٥
٢١- ينظر الفكر الصوتي عند ابن سينا في ضؤ علم الصوت الحديث – دراسة في (اسباب حدوث الحروف)-بحث: ٨٠
٢٢- ينظر المصدر نفسه : ٧٩
٢٣- ينظر الاصوات اللغوية: ١٤٢-١٤٣
٢٤- ينظر الفكر الصوتي عند ابن سينا في ضوء علم الصوت الحديث – دراسة في (اسباب حدوث الحروف)-بحث: ٧٩
٢٥- ينظر الاصوات اللغوية : ١٤٤- ينظر الفكر الصوتي عند ابن سينا في ضوء علم الصوت الحديث – دراسة في (اسباب حدوث الحروف)-بحث: ٨٠
٢٦- ينظر البحث نفسه: ٨٣
٢٧- ينظر البحث نفسه والصفحة نفسها
٢٨- ينظر بحث العلامة الاعرابية بين الزجاجي وبعض المحدثين، د. ولاء صادق محسن:، مجلة كلية التربية للبنات: ٣٠٨

٢٩- الايضاح في علل النحو: ١٢٣
٣٠- الكتاب، سيبويه: ٣١٥/٢
٣١- بحث العلامة الاعرابية بين الزجاجي وبعض المحدثين: ٣٠٩
٣٢- المصدر نفسه: ٣٠٩-٣١٠
٣٣- ينظر الممتع في التصريف لابن عصفور الاشبيلي : ٤٢٥/٢ وينظر الأصوات المذلقة غي اللغة العربية، د. ولاء صادق محسن: ٢٣٠-٢٣١
٣٤- ينظر الأصوات المذلقة غي اللغة العربية: ٢٣١
٣٥- ينظر فقه العربية المقارن دراسات في اصوات العربية وصرفها ونحوها على ضوء اللغات السامية، د. رمزي منير بعلبكي: ٨٥-٨٦
٣٦- ينظر دراسات لغوية بين العربية ولهجات شبه الجزيرة العربية، أ.د. ولاء صادق: ٨٤
٣٧- ينظر التناسق في العربية وأثر القوانين الصوتية والضوابط النحوية فيه، د. شهلاء خالد محمد: ٣٣-٣٤
٣٨- ينظر فقه العربية المقارن (دراسات في اصوات العربية وصرفها ونحوها على ضوء اللغات السامية): ١٠
٣٩- ينظر دراسة في اختلاف حركة بنية الألفاظ، الدكتورة ولاء صادق محسن: ٨٣٣
٤٠- ينظر في اللهجات العربية – د. ابراهيم انيس: ٨٢ وينظر دراسة في اختلاف حركة بنية الألفاظ، الدكتورة ولاء صادق محسن: ٨٣٣
٤١- ينظر المصدر نفسه :٨٣٦
٤٢- ينظر النبر وبعض مظاهره في القراءات القرآنية، أ.د. ولاء صادق محسن: ٨٨-٨٩
٤٣- ينظر بحث العلامة الاعرابية بين الزجاجي وبعض المحدثين، د. ولاء صادق محسن:، مجلة كلية التربية للبنات: ٣٠٨-٣١٠
٤٤- ينظر الاصوات المستمرة في اللغة العربية، الدكتورة ولاء صادق محسن: ١٠٢-١٠٣
٤٥- ينظر دراسة في اختلاف حركة بنية الألفاظ: ٨٥٧

المصادر:

١- الأصوات اللغوية – ابراهيم انيس – مطبعة نهضة مصر – د.ط – د.ت
٢- الأصوات المذلقة في اللغة العربية – د. ولاء صادق محسن – ديوان الوقف السني – دائرة البحوث والدراسات – ط١ – ٢٠١٩م.
٣- الاصوات المستمرة في اللغة العربية، الدكتورة ولاء صادق محسن – مجلة الاستاذ –كلية التربية ابن رشد – العدد ٦٣- ٢٠٠٧م
٤- الأكدية العربية معجم مقارن ومقدمة– علي فهمي خشيم –مركز الحضارة العربية – القاهرة – ٢٠٠٥م
٥- الايضاح في علل النحو– لابي القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي (ت٣٣٧ هـ)– تحقيق الدكتور مازن المبارك – الطبعة الخامسة – دار النفائس – بيروت ١٩٨٦.
٦- تاريخ اللغات السامية، د. اسرائيل ولفنسون، مطبعة الاعتماد بشارع حسن الاكبر/مصر، الطبعة الاولى، ١٩٢٩م.
٧- التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث – د. الطيب البكوش – تقديم صالح القرماوي – الهيئة العامة لمكتبة الاسكندرية – ط٣ /١٩٩٢م.
٨- التناسق في العربية وأثر القوانين الصوتية والضوابط النحوية فيه، د. شهلاء خالد محمد – مكتبة دجلة للطباعة والنشر والتوزيع– الطبعة الاولى – ٢٠٢٣م
٩- دراسات لغوية بين العربية ولهجات شبه الجزيرة العربية، أ.د. ولاء صادق الاسدي – دار دجلة – عمان الاردن – الطبعة الأولى – ٢٠١٧م.
١٠- دراسة في اختلاف حركة بنية الألفاظ – مجلة الآداب –كلية الآداب/جامعة بغداد – العدد ٦٩/ ٧٠ –مايس ٢٠٠٥
١١- ظاهرة الرفع في اللغة العربية، د. ولاء صادق محسن، كلية الآداب الجامعة المستنصرية، رسالة ماجستير، تشرين الثاني ١٩٨٥م.
١٢- العلامة الاعرابية بين الزجاجي وبعض المحدثين (بحث) ، د. ولاء صادق محسن:، مجلة كلية التربية للبنات، العدد ١٢ (٣) – ٢٠٠١
١٣- فقه العربية المقارن دراسات في أصوات العربية وصرفها ونحوها على ضوء اللغات السامية، د. رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت / لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.
١٤- الفكر الصوتي عند ابن سينا في ضوء علم الصوت الحديث – دراسة في (اسباب حدوث الحروف) – د. ولاء صادق محسن (بحث)– مجلة كلية التربية /الجامعة المستنصرية – العدد الرابع – ٢٠٠٥م.
١٥- في اللهجات العربية – د. ابراهيم انيس مطبعة لجنة البيان العربي – الطبعة الثانية – مصر– ١٩٥٢م
١٦- كتاب الاشتقاق لابي بكر بن دريد (ت٣٢١هـ) طبعة وستنفلد ١٨٥٤م مكتبة اللغة العربية من النت

١٧- مبادىء علم الاصوات العام- ديفيد ابركرومبي-ترجمة وتعليق د. محمد فتيح- مطبعة المدينة المنورة- ط١/١٩٨٨م
١٨- مبادىء علم الاصوات العام، تاليف ديفيد ابر كرومي، ترجمة وتعليق د, محمد فليح -
١٩- محاضرات عن مستقبل اللغة العربية المشتركة - د. ابراهيم انيس - مطبعة الرسالة - ١٩٦٠م.
٢٠- المدخل الى علم اصوات العربية- د. غانم قدوري الحمد- دار عمار للنشر والتوزيع-ط١/٢٠٠٤م.
٢١- مقدمة في أدب العراق القديم، طه باقر،جامعة بغداد / كلية الآداب، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٦
٢٢- الممتع في التصريف لابن عصفور الاشبيلي (ت ٦٦٩هـ) - تحقيق فخر الدين قباوة - ط٣ - منشورات دار الافاق الجديدة بيروت.
٢٣- النبر وبعض مظاهره في القراءات القرآنية - د. ولاء صادق محسن- بحث- مجلة الرسالة الاسلامية- دار المنظومة- ١٩٩٠م.
٢٤- النحو والسياق الصوتي - د. احمد كشك - دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة - ط١/٢٠١٠.

International standard number
2617 -419x
Electronic classification number
26042
Accreditation number
In the Iraqi Journalists Syndicate
113/ for the year 2005

Website address
Republic of Iraq
Baghdad / Palestine Street
Near the Turkmen Brotherhood Club
National Center for Quranic Sciences
Communications
Journalwalqalam
07707935971
Email:
alwatnywalqalam@gmil.Com
P.O. Box: 33001

General supervision
Professor Dr Haider Hassan Al-Shammari
Head of the Shiite Endowment Officeeditor
Prof. Dr. Haider Abdel Zahra
managing editor
M.D. Rafi Muhammad Jawad Al-Amiri
Editorial staff
Mr. Dr. Talal Khalifa Salman
A. Dr. Omar Abdullah Najm Al-Din
Prof. Dr. Hazem Tarish Hatem
Prof. Dr. Hamid Jassim Abboud Al-Gharabi
A. M. D. Muhammad Kazem Kamer Al-Rubaie
A. M. Dr. Aqeel Abbas Al-Raikan
A. M. D. Ahmed Hussein Hayal
A. M. D. Qasim Khalif Ammar
A. M. D. Maha Mansour Amer
M.D. Maysoon Hassan Saleh Al-Husseini
Editorial staff from outside Iraq
A. D. Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
Prof. Dr. Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
A. Dr. Imad Ali Abdel Latif Ali
Qatar University/ College of Arts and Sciences
A. Dr. Muhammad Reda Sotouda Nia
Isfahan University/Iran